الرسالة الثانية عشر

الاختبار والاستمتاع
بمحتويات العهد الجديد
حسب اختبارنا الروحي
من أجل إنجاز تدبير الله

قراءة الكتاب المقدس: إر ٣١: ٣١-٣٤؛ عب ٨: ٨-١٢؛

رو ٨: ٢، ٢٨-٢٩؛ ١٢: ١-٢

١. استنادًا إلى حقيقة أن إرميا تنبأ بالعهد الجديد، يمكن اعتبار سفر إرميا سفرًا في العهد القديم وكذلك سفرًا في العهد الجديد؛ نحن بحاجة لرؤية واستحواذ محتويات العهد الجديد كتركة ورثناها – إر ٣١: ٣١-٣٤؛ عب ٨: ٨-١٢:

أ. في العهد الجديد هناك وعد بأربع بركات:

١- الصفح عن الآثام ونسيان (غفران) خطايانا – الآية ١٢.

٢- إضفاء ناموس الحياة من خلال إضفاء الحياة الإلهية فينا – الآية ١٠.

٣- امتياز حيازة الله كإلهنا والانتماء إليه كشعبه – الآية ١٠.

٤- وظيفة الحياة التي تمكننا من معرفته بطريقة الحياة الداخلية – الآية ١١.

ب. بما أن غفران الخطايا هو إجراء يتم من خلاله قصد الله، يضع هذا الجزء من الكلمة المقدسة مسألة غفران الخطايا في المرتبة الأخيرة؛ ومع ذلك، وفقًا لاختبارنا الروحي، فإننا نحصل أولًا على التطهير الذي يأتي من الغفران؛ بعدئذ نستمتع بالله كناموس الحياة، ونصبح شعب الله في ناموس الحياة، ونتملك معرفة أعمق لله بطريقة داخلية – قارن مع الآية ١٢.

٢. «لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ» – الآية ١٢؛ إر ٣١: ٣٤:

أ. لقد قدم المسيح كفارة عن خطايانا لإرضاء برّ الله، ليصالحنا معه بتلبية مطالب برّ الله – عب ٢: ١٧.

ب. إن دم المسيح الثمين والكلي الفعّالية يحل جميع مشاكلنا حتى نتمكن من البقاء باستمرار في شركة مع الله للاستمتاع باستمرار بخلاصه العضوي – ١ يو ١: ٧-٩؛ ٢: ١-٢:

١- أمام الله، طهرنا دم الرب الفادي مرة وإلى الأبد (عب ٩: ١٢، ١٤)، وفعّالية ذلك التطهير لا تحتاج لتكرار.

٢- ومع ذلك، في ضميرنا، نحن بحاجة إلى التطبيق الفوري للتطهير المستمر لدم الرب الثمين مرارًا وتكرارًا كلما استنرنا في ضميرنا بالنور الإلهي في شركتنا مع الله.

٣- بمجرد أن يغفر الله لنا، يمحو خطايانا من ذاكرته ولا يتذكرها فيما بعد؛ غفران الخطايا يعني إزالة اتهامات الخطية علينا أمام الله حتى نخلص من عقاب برّ الله – يو ٥: ٢٤:

أ- عندما يغفر لنا الله خطايانا، فإنه يجعل الخطايا التي ارتكبناها أن تبتعد عنا – مز ١٠٣: ١٢؛ لا ١٦: ٧-١٠، ١٥-٢٢.

ب- إن غفران الله لخطايانا ينتج مخافتنا منه ومحبتنا له ويسترد شركتنا معه – مز ١٣٠: ٤؛ لو ٧: ٤٧.

ج. دم المسيح الثمين يرضي الله، وهو مدخل المؤمنين إلى الله، ويتغلب على جميع شكايات العدو (خر ١٢: ١٣؛ أف ٢: ١٣؛ ١ بط ١: ١٨-١٩؛ عب ١٠: ١٩-٢٠، ٢٢؛ ٩: ١٤؛ ١ يو ١: ٧، ٩؛ رؤ ١٢: ١٠-١١)؛ دم الرب الثمين هو أيضًا دم العهد الأبدي (مت ٢٦: ٢٨؛ عب ١٣: ٢٠)، والذي يرمز إليه الدم الذي دخل به رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس في سفر لاوي ١٦:

١- يمكننا دم العهد من الدخول إلى قدس الأقداس عمليًا (عب ١٠: ١٩-٢٠)، أي روحنا (أف ٢: ٢٢؛ ٢ تي ٤: ٢٢)، للتمتع بالله وليتغلغل الله فينا.

٢- وفقًا لإعلان العهد الجديد، لم ندخل فقط إلى محضر الله بدم العهد، بل دخلنا في الله ذاته؛ الدم الفادي والمطهرّ أدخلنا في الله!

٣- دم العهد هو في المقام الأول من أجل أن يكون الله نصيبنا لاستمتاعنا – قارن مع مز ٢٧: ٤؛ ٧٣: ١٦-١٧، ٢٥؛ ١ كو ٢: ٩؛ عب ١٠: ١٩-٢٠.

٤- في نهاية المطاف، يقود دم المسيح بصفته دم العهد الجديد (مت ٢٦: ٢٨؛ لو ٢٢: ٢٠) شعب الله إلى الأشياء الأفضل للعهد الجديد، والتي فيها يعطي الله شعبه قلبًا جديدًا، وروحًا جديدًا، وروحه، وناموس الحياة الداخلي (ويرمز إلى الله ذاته بطبيعته وصفاته وفضائله)، وقدرة الحياة على معرفة الله (إر ٣١: ٣٣-٣٤؛ حز ٣٦: ٢٦-٢٧؛ عب ٨: ١٠-١٢).

٥- وأخيرًا، يمكّن دم العهد الجديد، العهدِ الأبدي (١٣: ٢٠)، شعب الله أن يخدموه (٩: ١٤) ويقود شعب الله إلى الاستمتاع الكامل بالله كنصيبهم (شجرة الحياة وماء الحياة) الآن وللأبد (رؤ ٧: ١٤، ١٧؛ ٢٢: ١-٢، ١٤، ١٧).

٣. «أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ» – عب ٨: ١٠؛ إر ٣١: ٣٣:

أ. إن مركز بل مركزية العهد الجديد هو ناموس الحياة الباطني؛ ناموس الحياة الإلهية، ناموس روح الحياة (رو ٨: ٢)، هو المبدأ التلقائي والقوة العفوية للحياة الإلهية.

ب. لقد تم إعداد الله الثالوث من خلال التجسد والصلب والقيامة والصعود، ليصبح ناموس روح الحياة المثبت في روحنا كقانون «علمي»، كمبدأ تلقائي – الآيات ٢-٣، ١١، ٣٤، ١٦.

ج. تقوم علاقة الله معنا اليوم بشكل كامل على ناموس الحياة؛ كل حياة لها ناموسها بل هي ناموس بحد ذاتها؛ حياة الله هي الحياة الأسمى، وناموس هذه الحياة هو الناموس الأسمى – قارن مع أم ٣٠: ١٩؛ إش ٤٠: ٣٠-٣١.

د. يمكننا اعتبار الإصحاح ٨ من رسالة رومية، والذي موضوعه ناموس روح الحياة (الآية ٢)، محور الكتاب المقدس بأكمله ومركز الكون؛ وعليه، إذا اختبرنا رومية ٨، نكون في مركز الكون:

١- الله الآن فينا كقانون يعمل تلقائيًا، بصورة عفوية، لا إرادية، ليخلصنا من ناموس الخطية والموت؛ هذا أحد أكبر الاكتشافات، بل أحد أكبر الاستردادات في تدبير الله – ٧: ١٨-٢٣؛ ٨: ٢.

٢- نحن نستمتع بإضفاء الحياة في كياننا من أجل إنجاز تدبير الله من خلال عمل ناموس روح الحياة – إر ٣١: ٣٣؛ عب ٨: ١٠؛ رو ٨: ٢-٣، ١٠، ٦، ١١.

٣- إن التمتع بناموس روح الحياة في رومية ٨ يدخلنا في حقيقة جسد المسيح في رومية ١٢؛ يعمل هذا الناموس فينا حينما نعيش في الجسد ومن أجل الجسد – رو ٨: ٢، ٢٨-٢٩؛ ١٢: ١-٢، ١١؛ في ١: ١٩.

هـ. بإضفائه لحياته الإلهية في داخلنا، يضع الله أعلى ناموس لهذه الحياة (بصيغة المفرد – إر ٣١: ٣٣) في روحنا، حيث ينتشر إلى أجزائنا الداخلية: ذهننا، عاطفتنا، إرادتنا، ويصبح عدة نواميس (بصيغة الجمع – عب ٨: ١٠):

١- إن انتشار هذا الناموس فينا هو الإضفاء (رو ٨: ١٠، ٦)، والإضفاء هو الكتابة (٢ كو ٣: ٣)؛ وفيما يقوم الرب بالانتشار والإضفاء والكتابة، فإنه يختزل عنصر آدم العتيق من كياننا ويضيف فينا عنصر المسيح الجديد، وينجز عملية التحول بالحياة فينا بصورة أيضية – الآية ١٨.

٢- من خلال غرس ونشر ناموس الحياة فينا، يجعلنا الله مثله في الحياة، والطبيعة، والتعبير، ويجعلنا نشابه صورة ابن الله البكر من خلال عمل ناموس روح الحياة – رو ٨: ٢، ٢٩.

و. بينما نبقى في تلامس مع الرب، ونبقى في تواصل معه، فإن ناموس الحياة، ناموس روح الحياة، يعمل تلقائيًا، وعفويًا، وبدون جهد – في ٢: ١٢-١٣؛ رو ٨: ٢، ٤، ٦، ١٣-١٦، ٢٣؛ ١ تس ٥: ١٦-١٨:

١- يجب أن نتوقف عن كفاحنا ونضالنا – غل ٢: ٢٠؛ قارن مع رو ٧: ١٥-٢٠:

أ- ما لم نر أن الخطية هي ناموس وأن إرادتنا لا يمكن أن تتغلب على هذا الناموس، سنبقى محاصرون في رومية ٧؛ ولن نصل أبدًا إلى رومية ٨.

ب- أراد بولس مرارًا وتكرارًا، ولكن النتيجة تتوجت بالفشل ليس إلا؛ أفضل ما بوسع الإنسان أن يفعله هو أن يتخذ قرارات – ٧: ١٨.

ج- عندما تكون الخطية نائمة داخلنا، هي مجرد خطية، ولكن عندما تثار فينا من خلال رغبتنا في فعل الخير، تصبح «الشر» – الآية ٢١.

د- بدلًا من أن نرغب، يجب أن نصب ذهننا على الروح ونسير حسب للروح – ٨: ٦، ٤؛ في ٢: ١٣.

٢- علينا أن نتعاون مع الله الساكن والمثبت والتلقائي والداخلي كناموس روح الحياة بالصلاة والمحافظة على روح التبعية، بالدعاء باسم الرب وبصلاة قراءة كلمته للحفاظ على شركتنا معه – رو ١٠: ١٢-١٣؛ ١ تس ٥: ١٧؛ أف ٦: ١٧-١٨:

أ- سر اختبار المسيح كناموس روح الحياة هو أن نكون فيه، الواحد الذي يقوينا للقيام بكل الأشياء، وسر أن نكون فيه هو أن نكون في روحنا – في ٤: ١٣، ٢٣.

ب- لكي نعيش في روحنا، يجب أن نمضي وقتًا لمعاينة الرب، والصلاة والشركة مع يسوع كي نغوص في محياه، لكي نتشبع بجماله، ونشع ببهائه الفائق – ٢ كو ٣: ١٦، ١٨؛ قارن مع مت ١٤: ٢٣.

ز. تتطلب وظيفة ناموس روح الحياة النمو في الحياة، لأن ناموس روح الحياة لا يعمل إلا عندما تنمو الحياة – مر ٤: ٣، ١٤، ٢٦-٢٩:

١- شفاعة المسيح على العرش تنشِّط بذرة الحياة التي زرعها فينا عندما قام – عب ٧: ٢٥؛ رو ٨: ٣٤.

٢- يتشفع ابن الله البكر من أجلنا كي تتحفز بذرة الحياة المزروعة في روحنا للنمو والتطور وإشباع كل أجزائنا الداخلية بكيانه الممجد والسامي.

٣- بينما تنمو الحياة الإلهية فينا، يعمل ناموس الحياة على تشكيلنا، ومطابقتنا مع صورة المسيح باعتباره ابن الله البكر حتى نتمكن من أن نصبح تعبيره الجماعي؛ ناموس الحياة لا ينظم سلوكنا بهدف تفادي الخطية، بل ينظم هيئة الحياة – الآيات ٢، ٢٩:

أ- النموذج الساكن فينا، ابن الله البكر، يعمل فينا تلقائيًا كناموس الحياة لكي نتطابق مع صورته، لكي «يبتنينا»؛ الرب يعمل بتفانٍ ليجعل كل واحد منا مثل الابن البكر.

ب- إن طريقة الله في إنتاج جملي لهذا النموذج هي أن يغرس نموذجه الحي، الابن البكر في كياننا كله؛ إذا تعاونا مع هذا النموذج الرائع وفتحنا أنفسنا له، فسوف ينتشر من روحنا إلى نفسنا.

ج- ابن البكر هو النموذج، القالب القياسي، من أجل الإنتاج الجملي لأبناء كثيرين، الذين هم إخوته الكثيرين من أجل تشكيل جسده كالإنسان الجديد من أجل الإنتاج الجماعي والتعبير عن القالب القياسي، ابن الله البكر – الآية ٢٩.

٤- لا يعمل ناموس الحياة في المقام الأول بالمعنى السلبي بإخبارنا ما لا يجب فعله؛ بدلًا من ذلك، وبينما تنمو الحياة، يعمل ناموس الحياة بالمعنى الإيجابي لتشكيلنا، أي أنه يطابقنا على صورة المسيح؛ من خلال وظيفة ناموس الحياة، سنصبح جميعًا أبناء الله الناضجين، وسوف يكون لله تعبير كوني جماعي.

٤. «وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا» – عب ٨: ١٠؛ إر ٣١: ٣٣:

أ. أن يكون الله إلهنا يعني أنه ميراثنا – أف ١: ١٤:

١- خلق الله الإنسان كإناء ليحتويه (تك ١: ٢٦-٢٧؛ رو ٩: ٢٣-٢٤)؛ لذلك، فإن الله هو ملكية الإنسان، تمامًا كما أن محتوى الإناء ملكه.

٢- الرب ليس نصيبنا وحسب، بل وقسمتنا وكأسنا (مز ١٦: ٥) من أجل استمتاعنا؛ أن نكون مخلصين هو أن نرجع إلى الله ونستمتع به من جديد كملكيتنا، كما يدل على ذلك عودة الشخص إلى ملكيته في سنة اليوبيل (لا ٢٥: ١٠؛ لو ٤: ١٨-١٩؛ ١٥: ١٧-٢٤؛ أع ٢٦: ١٨؛ كو ١: ١٢).

٣- إن الله يعطينا الروح ليس فقط كضمانة ميراثنا ولكن أيضًا كتذوق مسبق لما سنرثه من الله (٢ كو ١: ٢٢)؛ وعربون الروح يضيف المزيد من الله فينا شيئًا فشيئًا إلى أن ندخل الأبدية ونحصل على الله كمتعتنا الكاملة.

ب. أن نكون شعب الله يعني أننا ميراثه – أف ١: ١١، ١٤، ١٨؛ ٣: ٢١:

١- نحن لا نرث الله كنصيبنا فحسب (١: ١٤) من أجل استمتاعنا، ولكننا نصبح أيضًا ميراث الله (الآية ١١) من أجل استمتاعه.

٢- وبواسطة عمل الله في داخلنا نتشكل في ميراث الله ؛ هذا هو التحول، والتقديس الذاتي أيضًا.

٣- وضع الله روحه القدوس فينا كختم (الآية ١٣) ليختمنا، مما يدل على أننا ننتمي إلى الله؛ وهذا الختم حي ويعمل فينا حتى يتغلغل ويحولنا بعنصر الله الإلهي إلى وقت افتداء أجسادنا.

٤- وختامًا، فإن الميراث المتبادل بين الله والإنسان يصبح ميراث الله في القديسين إلى للأبدية (الآية ١٨)؛ سيكون هذا تعبيره الأبدي إلى أقصى حد كونيًا وأبديًا (رؤ ٢١: ١١).

٥. «وَلاَ يُعَلِّمُونَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلاً: اعْرِفِ الرَّبَّ، لأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ» – عب ٨: ١١؛ إر ٣١: ٣٤:

أ. وظيفة الحياة تمكننا من معرفة الله بطريقة الحياة الداخلية؛ إذ يمكننا أن نعرف الله ذاتيًا من الداخل من خلال الشعور بالحياة، والذي هو الشعور بل وعي الحياة الإلهية فينا – رو ٨: ٦؛ أف ٤: ١٨-١٩؛ في ٣: ١٠:

١- يصدر إحساس الحياة من الحياة الإلهية (أف ٤: ١٨)، من ناموس الحياة (رو ٨: ٢؛ عب ٨: ١٠)، ومن مسحة الروح (١ يو ٢: ٢٧).

٢- إحساس الحياة من الجانب السلبي هو الشعور بالموت، ومن الجانب الإيجابي هو الشعور بالحياة والسلام – رو ٨: ٦؛ إش ٢٦: ٣.

٣- يجب أن نعيش حسب إحساس الحياة في مبدأ الحياة، وليس حسب مبدأ الصح والخطأ، أي مبدأ الموت.

٤- هذا هو العيش حسب مبدأ شجرة الحياة، وليس حسب مبدأ شجرة معرفة الخير والشر – تك ٢: ٩.

٥- إحساس الحياة يجعلنا نعرف ما إذا كنا نعيش في الحياة الطبيعية أو في الحياة الإلهية وما إذا كنا نعيش في الجسد أو في الروح.

ب. «من أجل خدمة الله والعمل من أجله، يجب على المسيحي أن يتعلم الابتعاد عن شجرة معرفة الخير والشر... فقط أولئك الذين يلمسون شجرة الحياة سيرون عيشهم وعملهم باقٍ في أورشليم الجديدة» (*الرسائل المقدمة خلال استئناف خدمة واتشمان ني، المجلد ١، ص ٩٤-٩٥).

٦. في النهاية، إن تمتعنا بالروح الساكن كناموس الحياة الإلهية التلقائي، بناموس روح الحياة، هو أمر يتم في جسد المسيح ومن أجل جسد المسيح بهدف جعلنا الله في الحياة والطبيعة والتعبير وليس في الألوهة من أجل إنجاز هدف تدبيره الأزلي- أورشليم الجديدة – رو ٨: ٢، ٢٨-٢٩؛ ١٢: ١-٢؛ ١١: ٣٦؛ ١٦: ٢٧؛ في ١: ١٩؛ قارن مع غل ٤: ٢٦-٢٨، ٣١.

© 2020 Living Stream Ministry